

الفتاة

الفصل السادس

« بين الوالد والفتاة » (تابع ما قبله)

من الغريب في مهد لا اتفاق فيه ولا تواد ان ترى الوالد اتمس الزوجين كما يمكن للاولاد انفسهم ان يلاحظوا ذلك . فما هي مهمة الفتاة تلقاء والد هذه حالته ؛ تعزيتة ولا شك . وانما بأي لطف وأية رقة يلزمها تضمين قروحه . لتفعل ذلك بكل عقل ورزانة ومهنا حصل فلتحذر الفتاة من ان تفوه بكلمة سوء بين والدتها ووالدها فهذا يكون منتهى اللؤم والسفالة . وتعلم انه يجب عليها ان ترطب آلامه وتسكن احزانه بكل هدو وسكينة بدون ان تنس بنت شفة

نعم انه كما قلنا ربما كانت الام رزية العائله وحملًا ثقيلاً على كاهلها فر بما كانت بليدة أو عديمة النظام او مسرفة فتسبب خراب رئيس المهد وبالتالي المهد كله يجمع افراده ربما ا فقدته ما يملك من طين وعقار واموال لم يجمعها بالسهل ولكن بكل تعب او جهد . او انما ورثه عن أب وعن جد . فذلك ولتبصر الوالد واستدراكه لعواقب الامور بل لحزنه على ما جمعه وفرقة شريكته ايدي سبار بما اغتم غمًا لا مزيد عليه . وتألبت على رأسه رسل الكآبة والحزن اذا شعر بتهديد الفقر واحس بالخراب يجاور مهده على اثر قلة تدبير امراته

لذلك فاننا نركز القول للفتاة بانها ان كانت عاقلة طيبة القلب يمكنها

معالجة الحالة باخذها على عاتقها ادارة المنزل ادارة ظاهرة أو خفية ان لزم الامر . ويجب عليها ان تهديء اخلاق والدها وترطب طباعه بالتلميح له عن كل ما تنوي وتحاول اجراؤه وتبديله وادخاله من الامور الصالحة . كل ذلك بدون ان تظهر تشاغها لانها تحملت مسؤولية مثلاً لم يكن من واجبها الا ان تشترك في تحملها معها كانت الحال . ولتحرص من ان تغفل منها كلمة تأنيب أو تثريب في حق والدتها حتى ولو كانت هذه لا تتمم فتاتها ومحبتها

وربما تألم الوالد من طباع زوجته اذا كانت ذات خلق متقلبة وبلادة كثيرة عصبية متكبرة فما على الفتاة الا ان تلتطف الضرر بدون اشارة لاي امر او تفاخر . يجب عليها ان تسرف في العناية بوالدها تلك العناية التي اختص بها الجنس اللطيف والظاهر ان كثيراً من الرجال يحتاجون اليها لا سيما في احوال تكدر فواظرم

ولتجعل لوالدها جريرة في اقواله معها كانت فتؤهل بافكاره وترحب بتأملاته . وبلينها وسهولة اخلاقها تكون له في داخل قلبه ركناً من البهجة وجانباً من السرور . نعم بفضل تلك الرقة والشفقة تندفق على قلب والدها المسكين سيول السرور والبشر

وبما ان الام ربما تكون غير مكترثة او ربما كانت نافرة من الجهد والعمل اللذين يأتيهما زوجها وبما أنه يحتاج في بعض الاحيان الى من يحادته في شؤونه الصناعية أو العقلية أو التجارية فلتجهد الفتاة في فهم كلامه يلقيه عليها والدها ولو كانت هذه الاشياء مما لا يهمها ولا يسليها وذلك كما يرى

والدها انها تجتهد من فهم ما يلقيه عليها وتصنى اليه اصغاء تاماً وهكذا
تساعده على ما يريد وتسليه عن كروبه وتقويه وتشجعه عند المصائب والضراء
كيف لا يعزى ولا يسلى الوالد بتلك الابنة المباركة المحبة الرزينة
العاقلة فهي التي تبقية في مهده وبدونها لهام على وجهه وترك المهدي قاعاً
صفصفاً . هي سبب سعادته . هي التي تجعل وجهه يطفح بشراً ومجياه ينم
عن بهجته وارتياحه الداخلي . كل ذلك ايها القارئ يتأتى بارتباط الرجل مع
افراد مهده واذ كانت الابنة فتاة بكل معنى الكلمة فان طيب أعمالها يعقب
في بيتها وأرج حسناتها تنتشر في ربعا . واذ كانت امرأة بالنسبة لقلبها وعملها
فهي تنشر السرور حولها وتساعده في ايجاد السعادة لاهلها وتوجد في مهدها
ما كان ينقصه من ميل الافراد وتضامنهم ان تقص . وهكذا فهي الرباط
الذي يربط والعامل الذي يصلح ولا يحل كما يطلب ذلك منها القانون
البشري وكما تفرض عليها اللوائح العقلية والقوانين الاجتماعية العمرانية
ولكن غرضها الخفي ومأربها السري محاولة تقريب ابويها كل الى
الآخر . وتحيبهما الى بعضهما مهما كان داعي الخصام عظيماً او سبب النزاع
متفاقماً واذ كان ذلك فما أجل ما أخذت على عاتقها وما أرق ما موريتها بل
ما أشهى وما اعظم . ذلك واجب مقدس عليها متحتم اداءه فرضه عليها الله
فرضته عليها الانسانية ويفرضه عليها العمران والوثام . كيف لا وارجاع
السلام والاتحاد والمحبة لقلوب تحلو منها بل تتألم شديد الالم لفقدانها . نعم
العمل نعم الغرض وجبدا القائم بهنا . لا تكلي لا تملي لا توفري اقل جهد
في هذا السبيل ايها الفتاة . واعلمي انه ما من واجب اعظم وأقدس واجلب

لسرور الانسانية من غرس بذور السعادة ويذر جوب الرخاء بين الافراد
على العموم وافراد مهد عائلي على الخصوص . فما احلى تقوية علائق اعز الناس
لديك وما احسن من نزع عوامل الشغب والفساد ودواعي المغبة
والاكتاب من مهديك . انه عمل عظيم جداً تستحقين عليه كل ثناء
وشكر فسيري فيه ايتها الفتاة فسوف تحصدين نتاج ما قد غرستيه .
شدد الله عزيمتك ونصرتك نصراً ميئناً انه نعم العضد ونعم النصير
نجيب المن دراوي

خطرات افكار

« لا يكابر الكتاب الفرنسيين »

(روشفيكول — وُلد سنة ١٦١٣ وتوفي سنة ١٦٨٠)

- الفلسفة تنقلب بسهولة على ما وقع من المصائب وما سيقع . ولكن المصائب
الواقعة تنقلب عليها
- القيام بحق السعادة يتطلب فضائل باهرة كما يتطلب احتمال الشقاء
- قد يفخر الانسان باقبح ما فيه من الرذائل واهواء النفس ما عدا الحسد
- شدة تسرعك في مقابلة الجميل بمثله تعد احياناً ضرباً من انكار الجميل
- حد البلاغة الحقيقية ان ينطق المرء بكل ما يجب ولا ينطق بمجرد
مما لا يجب
- التثبت بالرأي من صغر العقل اذ يصعب على صاحبه ان يعتقد بما يفوت حد نظره
- اذا خدعك صديقك بحق لك ان لا تلتفت بعد ذلك الى دلائل ولائه .
وحق عليك ان تظل له راحماً في بلائه .